اليه كان قد انتفى هذا الدليل المعين الدال على اثباته وعدم الدليل
مطلقا لا يستلزم عدم المدلول عليه في نفس الامر وان استلزم
عدم علم المستدل به فضلا عن عدم الدليل المعين وايضا فان
الرب تعالى يمكن ان يكون له من صفات الكمال ما لا يعلمه العباد
ولا يمكنهم تقييده لانتفاء الحاجة اليه ولكن هذا السؤال يمكن
تحريره على وجه آخر وهو ان يقال الكرامية انما اثبتوا ما اشتق
لاحتياج الخلق اليه والقدرة والمشيئة الازلية كافية في حدوث
المخلوقات المنفصلة كما هي كافية في حدوث ما قام بالذات
فيكون دليلهم على ذلك باطلا وهذا الكلام انما يفيد ان افساد
ابطال هذا الدليل المعين ولا يبطل دليلا اخر لا يبطل ثبوت
المدلول فلا يجوز ان ينفي قيام الحوادث بذاته لعدم ما يثبت
ذلك بل الواجب فيما لا يتعلق به غرض دليل ثبوته وانتفاء
به الوقف فيه ثم هم قد يقولون صدور المفعولات المنفصلة
من غير سبب حادث يقوم بالفاعل امر ممتنع كصدور
المفعولات بدون القدرة وارادة للفاعل وتقولون ايضا
قد علم ان الله خالق للعالم والخلق ليس هو المخلوق اذ هذا
مصدر وهذا مفعول به والمصدر ليس هو المفعول به فلا
بد من اثبات خلق قائم به ومن اثبات مخلوق منفصل
عنه وهذا قول جمهور الناس وهو اشهر القولين عند

اصحاب

اصحاب الائمة الاربعة اصحاب ابي حنيفة ومالك والشافعي
واحمد وهو قول جمهور الناس اهل الحديث والصوفية وكثير
من اهل الكلام واكثرهم وكثير من اساطين الفلاسفة
واكثرهم لكن النزاع بينهم في الخلق للغاير للمخلوق هل هو قديم
قائم بذاته او هو منفصل عنه او هو حادث قائم بذاته واذا كان
حادثا فهل الحادث نوعه او ان الحوادث هي الاعيان
الحادثة ونوع الحوادث قديم لتكون صفات الكمال قديمة
لله لم يزل ولا يزال متصفا بصفات الكمال هذه الاقوال
الاربعة قد قال كل قول طائفة ويقولون ايضا ان قيام هذه
الامور بذاته من صفات الكمال وذلك انا قد علمنا ان الله
متكلم وان المتكلم لا يكون متكلما الا بكلام قائم بذاته
وانه مريد ولا يكون مريدا الا بارادة قائمة بذاته فاذا قام
بغيره من الكلام والارادة لا يكون كلاما له ولا ارادة فاذا الصفة
اذا قامت بمحل عاد حكمها على ذلك المحل لا على غيره ويقولون
قد اخبر الله انه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون وان ذلك على ان الفعل مستقبل فوجب ان يكون
القول والارادة حادثين والسمع والجملة عامة ما ذكر في
هذا الباب يعود الى نوع تناقض من الكرامية وهو عمدة
منان عيبهم ليس معهم ما يعتمدون عليه الا تناقضهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)